باب ذكر ما دل على زيادة الإيمان ونقصانه .

[حدثنا أبو بكر عبد ا بن أحمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا صفوان بن عيسى عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة واستغفر ونزع تاب فإن قلبه في سوداء نكتة كانت أذنب إذا المؤمن إن : قال A النبي عن Bه صقل منه قلبه فإذا زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي قال ا D : { كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون } .

وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا أحمد بن عبد ا بن يونس قال : حدثنا إسماعيل بن عياش قال : حدثني صفوان بن عمرو عن عبد ا بن ربيعة الحضرمي عن أبي هريرة . [وينقص يزداد الإيمان : قال Bه

و [حدثنا الحلواني أيضا قال : حدثنا أحمد بن عبد ا بن يونس قال : حدثنا إسماعيل بن عياض عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس و أبي هريرة Bهم قالا : الإيمان يزداد وينقص] .

و [حدثنا أبو بكر بن عبد الحميد قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا محمد بن الفضل قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا أبو جعفر الخطمي عن جده عمير بن حبيب قال : الإيمان يزيد وينقص قيل له : ما زيادته ونقصانه ؟ قال : إذا ذكرنا ا D وحمدناه وخشيناه فذلك زيادته فاذا غفلنا وضيعنا فذلك نقصانه] .

[حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : حدثنا أبو عبد ا أحمد بن حنبل قال : حدثنا الحسن بن موسى قال : حدثنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن أبيه عن جده عمير بن جيب قال : الإيمان يزيد وينقص فقيل : وما زيادته ونقصانه ؟ قال : إذا ذكرنا ا D وحمدناه وسبحناه فذلك زيادته وإذا غفلنا وضيعنا ونسينا فذلك نقصانه] .

[حدثنا جعفر قال : حدثنا الفضل قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : حدثنا محمد بن طلحة عن زبيد اليامي عن زر بن حبيش قال كان عمر بن الخطاب Bه يقول لأصحابه : هلموا نزداد إيمانا فيذكرون ا D] .

و [حدثنا جعفر قال : حدثنا الفضل قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا وكيع عن شريك عن هلال عن عبد ا بن عكيم قال : سمعت عبد ا بن مسعود Bه يقول في دعائه : اللهم زدني إيمانا ويقينا وفقها] .

و [حدثنا الفريابي قال : حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال : حدثنا عبد العزيز بن

محمد الدراوردي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة Bه قال : إن النبي A قال للنساء : ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لألباب ذوي الرأي منكن] .

و [حدثنا أبو بكر عبد ا بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا محمد بن الفضل قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا هشام بن عروة عن عروة عن عائشة Bها قالت : إن رسول ا A قال : لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن] .

[حدثنا أبو شعيب عبد ا بن الحسن الحراني قال : حدثنا علي بن الجعد قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا سفيان عن الأعمش عن ذكوان عن أبي هريرة Bه عن النبي A قال : لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد] .

[حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل قال : حدثنا محمد بن العجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة Bه عن النبي A قال : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن] .

و [حدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا أبو داود - يعني الطيالسي - قال : حدثنا شعبة قال : أخبرني فراس بن حمدان قال : سمعت مدرك بن عمارة يحدث عن ابن أبي أوفى - يعني عبد ا Bه - قال : إن رسول ا A قال : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن] .

[حدثنا ابن عبد الحميد أيضا قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا وهب بن جرير قال : حدثنا أبي عن الفضل بن يسار قال : قيل لأبي جعفر Bه في قول النبي A : لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن قال : فدور دائرة وقال : هذا الإسلام ثم دور حولها دائرة فقال : وهذا الإيمان محصور في الإسلام فإذا سرق أو زنا خرج من الإيمان إلى الإسلام ولا يخرجه من الإسلام إلا الشرك] .

[حدثنا أبو نصر محمد بن كردي الفلاس قال : حدثنا أبو بكر المروزي قال : حدثنا أبو عبد ا أحمد بن حنبل قال : حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا جرير بن حازم عن الفضل بن يسار قال : قال محمد بن علي Bه : هذا الإسلام - ودور دائرة في وسطها أخرى - وهذا الإيمان الذي في وسطها مقصور في الإسلام وقال قال رسول ا A : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ثم قال : يخرج من الإيمان إلى الإسلام ولا يخرج من الإسلام فإذا تاب تاب ا عليه ورجع إلى الإيمان] .

قال محمد بن الحسين : ما أحسن ما قال محمد بن علي Bهما وذلك : أن الإيمان يزيد وينقص

يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية والإسلام لا يجوز أن يقال : يزيد وينقص .

وقد روي عن جماعة ممن تقدموا أنهم قالوا : إذا زنى نزع منه الإيمان فإن تاب رد الله تعالى إليه الإيمان كل ذلك دليل على أن الإيمان يزيد وينقص والإسلام ليس كذلك ألا ترى إلى قول النبي A : [بين العبد وبين الكفر : ترك الصلاة فمن ترك الصلاة فقد كفر] .

وعن ابن مسعود Bه قال : إن الله D قرن الزكاة في كتابه مع الصلاة فمن لم يزك فلا صلاة له .

وحدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثني جدي قال : حدثنا موسى بن أعين عن عبد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس Bهما قال : إن الرجل إذا زنى نزع الله D منه نور الإيمان فإن شاء رده الله إليه وإن شاء تركه .

وحدثنا عمرو بن أيوب السقطي قال : حدثنا أبو معمر القطيعي قال : حدثنا جرير عن الأعمش عن مجاهد قال : كان ابن عباس Bهما يسمى غلمانه تسمية العرب ويقول : لا تزنوا فإن الرجل إذا زنى نزع منه نور الإيمان .

وحدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال : حدثنا أبو بكر المروزي قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس نور منه الله نزع إلا زان يزني لا فإنه زوجناه الباءة منكم أراد من لغلمانه قال أنه هما Bالإيمان فإن شاء أن يرده رده وإن شاء أن يمنعه منعه .

وحدثنا أبو نصر أيضا قال : حدثنا أبو بكر المروزي قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال : حدثنا يزيد - يعني ابن هارون - قال : أخبرنا العوام قال : حدثني علي بن مدرك عن أبي زرعة عن أبي هريرة Bه قال : الإيمان نزه فمن زنى فارقه الإيمان فإن لام نفسه وراجع رجع إليه الإيمان .

و [حدثني أبو نصر قال : حدثنا أبو بكر قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا وكيع عن الفضل بن دلهم عن الحسن قال : قال رسول الله A : لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن فينزع منه نور الإيمان] .

و [حدثنا أيضا أبو نصر قال : أخبرنا أبو بكر قال : حدثنا أحمد قال : حدثني يحيى بن سعيد عن أشعث عن الحسن عن النبي A قال : ينزع الإيمان فإن تاب أعيد إليه الإيمان] .

قال أحمد : حدثنا يحيى بن سعيد عن عوف قال : قال الحسن : يجانبه الإيمان ما كان كذلك فان رجع راجعه الإيمان .

[حدثنا الفريابي قال : حدثنا إسحاق بن راهويه قال : حدثنا عبد الله بن إدريس قال : حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة Bه عن رسول الله A قال : أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا] .

[حدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن سالم عن

ابن عمر Bهما قال : إن رسول ا A مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول ا A : دعه فإن الحياء من الإيمان] .

وحدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال : حدثنا أبو بكر المروزي قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن عبد ا بن عمرو Bه قال : يأتي على الناس زمان يجتمعون في المساجد ليس فيهم مؤمن .

وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا فضيل بن عياض عن الأعمش عن خيثمة عن عبد ا بن عمرو Bهما قال : يأتي على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم ليس فيهم مؤمن .

وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عبد ا بن معاذ قال : حدثنا شعبة عن سليمان عن خيثمة عن عبد ا بن عمرو Bهما قال : ليأتين على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم ليس فيهم مؤمن .

قال محمد بن الحسين : كل هذه الآثار تدل على زيادة الإيمان ونقصه وسنذكر من القرآن مايدل على ما قلناه وهذا طريق من أراد ا الكريم به خيرا .

قال ا D : { وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا } .

وقال ا D : { هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين } وقال جل وعلا فيما أثنى على أصحاب الكهف : { إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى } وقال سبحانه وتعالى : { إنما المؤمنون الذين إذا ذكر ا وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا } وقال تبارك وتعالى : { ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا } وهذا في القرآن كثير .

وقال D : { الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا } .

حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : سمعت أبا جعفر محمد بن سليمان لوين يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول غير مرة : الإيمان قول وعمل قال ابن عيينة : وأخذناه ممن قبلنا : قول وعمل وإنه لا يكون قول إلا بعمل قيل لابن عبينة : يزيد وينقص ؟ قال : فأي شيء إذا .

وحدثنا عمر بن أيوب قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال : حدثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة قال : قيل لسفيان بن عيينة : الإيمان يزيد وينقص ؟ قال : أليس تقرؤون القرآن ؟ { فزادهم إيمانا } في غير موضع قيل : ينقص ؟ قال : ليس شيء يزيد إلا وهو ينقص .

وحدثنا عمر بن أيوب قال : حدثنا يعقوب الدورقي قال : حدثنا محمد بن القاسم الأسدي قال : سمعت سفيان الثوري يقول : إن الإيمان يزيد وينقص قال سفيان وأقول : إن الإيمان ما وقر في الصدور وصدقه العمل .

وحدثنا أبو عبد ا محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال : حدثنا

عبد الرزاق قال : سمعت سفيان الثوري و ابن جريج و معمرا يقولون : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص .

حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا سلمة بن شبيب قال : حدثنا عبد الرزاق قال : سمعت معمرا وسفيان الثوري ومالك بن أنس وابن جريج وسفيان بن عيينة يقولون : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان قال : حدثنا إبراهيم بن الوليد القرشي قال : حدثنا فديك - يعنى ابن سلمان - قال : سمعت الأوزاعي يقول : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص فمن زعم أن الإيمان يزيد و لا ينقص فاحذروه فإنه مبتدع .

أخبرنا خلف بن عمرو العكبري قال : حدثنا الحميدي قال : سمعت ابن عيينة يقول : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة : يا أبا محمد لا تقولن يزيد وينقص فغضب وقال : اسكت ياصبي بل حتى لا يبقى منه شيء .

وحدثنا ابن مخلد قال : حدثنا أبو داود قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص .

وحدثنا ابن مخلد قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا شريح بن النعمان قال : حدثنا عبد ا بن نافع قال : كان مالك C تعالى يقول : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص .

وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : حدثنا أبو عبد ا - يعني أحمد بن حنبل - قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه قال : ما نقصت أمانة عبد إلا نقص إيمانه .

قال الفضل : وسمعت أبا عبد ا - وسئل عن نقصان الإيمان - فقال : حدثنا وكيع عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه قال : ما انتقصت أمانة عبد إلا انتقص إيمانه .

قال أحمد : قال وكيع : الإيمان يزيد وينقص وهو قول سفيان .

حدثنا أبو بكر عبد ا بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا إسرائيل عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبير { ولكن ليطمئن قلبي } قال : ليزداد إيمانا .

قال محمد بن الحسين : فيما ذكرت من هذا الباب مقنع لمن وفقه ا D للرشاد وسلمه من الأهواء الضالة